صِرَاط

ملخصات الدروس الشرعية

الخلاصة

الدرس 4

نزول الوحي علي النبي والدعوة السرية بمكة

3932 — المهندس علاء حامد

youtube.com/watch?v=6SiKw-qQ6mk

الخلاصة

24 نقطة مركزة

1 المنهج: نقرأ السيرة من أصلها: النصوص من كتب الصحيح، وأعظم كتاب بعد القرآن البخاري؛ فالعناية بحديث النبي ﷺ أساس فهم سيرته.

2 اللحظة الفاصلة: بعد الدروس الماضية في حياته ﷺ قبل البعثة (الطفولة والرعي والسوق والعصمة والزواج بخديجة وسنو 25 إلى 40) نقف اليوم عند أعظم محطة: نزول الوحي.

3 الإرهاص: كان ﷺ لا يرى رؤيا إلا جاءت «مثل فلق الصبح»، وكان الحجر بمكة يسلم عليه قبل أن يُبعث؛ بشارتان قبل النبوة.

4 التكليف على قدر الوسع: الله يعلم قدرات عباده فيكلفهم بما يطيقون؛ فالتكليف بقدر الطاقة لا العكس.

5 غار حراء: كان يتحنث فيه — أي يتعبد — الليالي ذوات العدد قبل أن يرجع إلى أهله ويتزود لذلك؛ خلوة يتأمل فيها الجبال والنجوم والسماء والسحاب.

6 حال مكة: عبدوا الأصنام (اللات والعزى) وزعموا الملائكة بنات الله والجن شركاء؛ مع بقايا معرفة من ملة إبراهيم بلا قرآن ولا نبي؛ فجاء الوحي يحيي التوحيد.

7 أول اللقاء: قال الملك: «اقرأ»، قال ﷺ: «ما أنا بقارئ» ثلاث مرات، وجاء الأمر: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾، فالبداية استعانة باسم الله.

8 الغط: أخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، فرجع ﷺ يرجف فؤاده حتى دخل على خديجة فقال: «زملوني زملوني».

9 أول المنزل: صدر سورة العلق ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ إلى ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾، خمس آيات رفعت راية العلم وربطته بالله.

10 تثبيت خديجة: «كلا والله ما يخزيك الله أبدًا، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق» — طمأنته بمحاسنه وأخلاقه.

11 الاحتواء: خديجة بدأت تكلمه من نفسه وتحتوي موقفه، ونساء قدوات في السيرة: مريم وخديجة وفاطمة وآسية امرأة فرعون.

12 ورقة بن نوفل: كان قد تنصر وقرأ الكتب وسمع من التوراة والإنجيل، فقال: «هذا الناموس الذي نزل الله على موسى»، وتمنى: «يا ليتني فيها جذعًا، ليتني أكون حيًا إذ يخرجك قومك».

13 سنة الابتلاء والبشرى بالنصر: «لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي»، ووعد ورقة: «وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا».

14 وفاة ورقة وفترة الوحي وحكمتها: لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي، وهو انقطاع يتخلله تهيئة: يهدأ صاحب الأمر ثم يتشوّق، والله يعلم نفوس الخلق وما يصلحها، وفي الرواية:

«لا تسبوا ورقة؛ فإني رأيت له جنة أو جنتين».

15 عودة الوحي: رأى ﷺ الملك الذي جاءه بحراء جالسًا على كرسي بين السماء والأرض، فرجع يقول: «زملوني زملوني»، فأنزل الله ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾.

16 بداية البلاغ: ﴿قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ أي بلّغ وحذّر، فالإنذار يوقظ الغافل، وقد وصف الله المعرضين: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾.

17 اللعب والخوض: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ﴾ ويقال لهم: ﴿هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾، فالرسالة جدّ لا لهو.

18 أوائل المسلمين: خديجة أول من أسلم، ثم بناته الأربع، ثم علي بن أبي طالب وهو ابن عشر سنين، فبيت النبوة كله أسلم.

19 الشباب والتكليف: البلوغ بداية المحاسبة لا الصغر عذر، والموت لا ينتظر الكبر، فالشيطان يوسوس للشاب ليؤجل.

20 زيد بن حارثة: وصل غلامًا فوهبته خديجة للنبي ﷺ، فكان «حب رسول الله»، ولما خيّره أهله قال: «ما أنا بالذي أختار عليك أحدًا».

21 أبو بكر: من أعلم قريش بالأنساب والتاريخ، تاجر منفق محبوب في الناس، أسلم على يديه خمسة: عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام، وهم من العشرة المبشرين بالجنة.

22 منزلة الصاحب: غضب ﷺ ممن أغضب أبا بكر وقال: «إن الله بعثني إليكم فقلتم: كذبت، وقال أبو بكر: صدق، وواساني بنفسه وماله، فهل أنتم تاركو لي صاحبي؟» مرتين؛ فما أوذي بعدها.

23 الصلاة المبكرة وأول دم: علّمه جبريل الوضوء والصلاة — صلاتان: الصبح وبالليل — وكل من أسلم علّمه ﷺ؛ وفي مناكرة قريش للمصلين ضرب سعد بن أبي وقاص رجلًا بلحي جمل فشجه: أول دم أهريق في الإسلام.

24 دار الأرقم: مقر الاجتماع السري قرب الصفا بعيدًا عن الأنظار؛ بلغ المسلمون نحو أربعين رجلًا، وظلت الدعوة سرية ثلاث سنوات حفظًا لها؛ وإسلام عمر على الأبواب.

الفيديو الأصلي: https://www.youtube.com/watch?v=6SiKw-qQ6mk

صراط — راجع الدرس الأصلي قبل اعتماد أي حكم